

## محاضرات في مقياس اللسانيات التطبيقية السنة الثانية ليسانس دراسات أدبية

### مدخل إلى اللسانيات التطبيقية

#### ظهور المصطلح:

لم يظهر مصطلح علم اللغة التطبيقي أو ما يُسمى باللسانيات التطبيقية باعتباره ميدانا مستقلا إلا في سنة 1946 حين صار موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الانجليزية بجامعة ميتشجان، وقد كان هذا المعهد متخصصا في تعليم اللغة الانجليزية لغة أجنبية تحت إشراف العالمين البارزين "تشارلز فريز" و"روبرت لادو". وقد شرع هذا المعهد يصدر مجلته المشهورة "تعلم اللغة- مجلة علم اللغة التطبيقي".

#### تعريفها:

عُرفت اللسانيات التطبيقية بعدد التعاريف من قبل الباحثين والدارسين لها، نذكر منها: يرى علماء اللغة أن اللسانيات التطبيقية هي علم مستقل في ذاته له إطاره المعرفي الخاص وله منهج ينبع من داخله.

بينما يراه آخرون على أنه علم وسيط يمثل جسرا يربط العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الانساني مثل: علوم اللغة، علم النفس، علم الاجتماع، علم التربية...

فهي إيجاد حلول لمشكلة معينة تخص ممارسة اللغة وتغيير حسب تغيّر الظروف وتحاول أن تجعل مجال التعليم مساهرا للتغيرات الزمانية، وتتطور بتطور العلوم التي تغذيها بالمفاهيم والمعارف المتنوعة.

#### موضوعها:

يفيد علم اللغة التطبيقي في مواقف التعلّم اللغوي المختلفة لأنّ موضوعه هو الإفادة من مناهج علم اللغة ونتائج الدراسات في هذا المجال ومن ثمّ تطبيق ذلك في مواقف التعلّم اللغوي. كما يميز بين نوعين مختلفين من المناهج والطرائق التي يقترحها في تعلّم اللغات:

- مناهج وطرائق تعليم اللغات الأصلية.
- مناهج وطرائق تعليم اللغات الأجنبية.

### خصائص اللسانيات التطبيقية:

من خصائص اللسانيات التطبيقية نذكر:

**النفعية:** وهي مشروطة بطلب منهجي حيث يعمل على تلبية الحاجات المتزايدة المتعلقة بتعليم اللغات.

**الانتقائية:** تظهر الانتقائية في اختيار مظهر لغوي معين.

**الآنية:** منحت اللسانيات التطبيقية امتيازًا للتعبيرين الشفهي والكتابي بشكل أصبحت معه اللغة المتعلمة مزدوجة.

**التقابلية:** وعت اللسانيات التطبيقية بدور اللغة الأم في اكتساب اللغات الأجنبية.

### مجالات اللسانيات التطبيقية:

تضم اللسانيات التطبيقية عديد المجالات منها:

تعليم اللغة الأولى وتعليمها، تعلم اللغة الأجنبية، التعدّد اللغوي، التخطيط اللغوي، علم اللغة الاجتماعي، علم اللغة النفسي، علاج أمراض الكلام، الترجمة، المعجم، علم اللغة التقابلي، أنظمة الكتابة...

## الملكات اللغوية 1 (فهم اللغة، إنشاء اللغة)

الملكة في اللغة تعني القدرة والتمكن من الفعل الذي أضيفت إليه. أمّا في الاصطلاح فيراد بالملكة الصفة الراسخة في النفس. أي أنها صفة تكرر النفس ممارستها فتصبح بطيئة الزوال. أمّا إن كانت سريعة الزوال فهي حالة.

### خصائص الملكة:

- 1- الملكة العلمية صفة في النفس وليست مجموعة من المعلومات أو منظومة من القواعد.
- 2- الملكة تأتي بالاكْتساب والعمل على الصحيح.
- 3- لا تحصل الملكة لصاحبها إلا بعد تكرار كثير الفعل.
- 4- تبدأ الملكة صغيرة ضعيفة ثم تشتد وترسخ في النفس.

### الملكة اللغوية:

هي سجية راسخة في النفس، تمكّن صاحبها من قوة الفهم لدقائق الكلام العربي الفصيح وحسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربي سالم من أضرار العجمة ومفاسد اللحن مع القدرة على الجمع والتفريق والتصحيح والإعلال.

الملكة اللغوية لا تبنى بمعرفة العلوم اللغوية وحدها ولا بممارسة اللغة وحدها وإنما هي جمع بينهما.

### سبل اكتساب الملكة:

لاكتساب الملكة اللغوية طريقان هما:

1- **المعايشة اللغوية:** يراد بها الانغماس اللغوي وهو استراتيجية تعليمية فعالة يلجأ إليها في تعلم اللغة الأم أو اللغة الهدف. لأن الملكة اللغوية لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية.

2- **الحفظ والتربة:** المصطلحان متلازمان ومتكاملان لا ينبغي الفصل بينهما وإلا غابت الثمرة المرجوة منهما. فإذا فقد السبيل الأول وهو الانغماس نلتجأ إلى الحفظ كبديل عنه.

## أنواع الملكات اللسانية:

1- **الملكة اللسانية العامة:** وهي الملكة التي يتمتع بها كل انسان مهما كان جنسه ولسانه فهي ما يمكن المجتمع الإنساني من التواصل والاتصال رغم اختلاف الألسن.

2- **الملكة اللسانية الخاصة:** لإنشاء ملكة لسانية خاصة غير موجودة عند كافة البشر لابد من اكتساب ملكات لتطوير الفرد تقوم على مبادئ منها:

1-2: **مبدأ السماع:** السماع أبو الملكات كما قالها ابن خلدون، وبه يتمكن الفرد من نقل اللغة نقلاً مباشراً ولا يحتاج إلى طرق فك الرموز اللغوية بل يقتصر على الفهم والتأويل وهما أساس العملية التواصلية.

2-2: **مبدأ التكرار:** وهو مفيد في تكوين الملكة اللسانية وبنائها بناءً متيناً تقاس عليه جودتها وصمودها.

3-2: **مبدأ الترسخ:** ينتج مبدأ الترسخ في تكوين الملكة عن مبدئي السماع والتكرار، فبه تكتمل الملكة وتشكل معالمها وتُبنى قوانينها.

## ملكة الفهم:

تمثل ملكة الفهم في عملية الاكتساب اللغوي نتيجة مجموعة الترابطات بين الرموز اللغوية وبين ما تحيل عليه من خبرات داخلية أو خارجية وتستند هذه المهارة إلى خلفية جماعية،

إذ أن الطفل يكتسب اللغة بما تحمله من تراكمات ثقافية واجتماعية وحضارية ثم يطبعها بشخصيته مضيفا بعض الخواص على تلك الترابطات سواء في النوعية أو الدرجة أو الكمية إذ أن الفرد يبدأ اللغة مقلدا في فهم المضامين والمحتويات، ثم يستقل مع تدرّجه في التّموم. والفهم في إطار العملية التعليمية تبقى تمثل الاكتساب المعرفي بدرجة أكثر دقة وتنظيما. فالمتعلم يتلقى معارف عليه استيعابها وهو ما يستدعي آلية عقلية للتنظيم تعكسها الكفاية المعرفية المتخلقة.

### ملكة الإنشاء:

وظيفة اللغة هي التواصل، والكلمات المنطوقة تمثل رموزا وإشارات للانفعالات أو الانطباعات النابعة من الروح بينما الكلمات المكتوبة رموزا للكلمات المنطوقة. إن اللغة التي تقوم بإنشائها في كل لحظة هي انعكاس للوقائع عبر ضربين من السيورة: أولهما يتمثل في مرحلة نقل التجربة الخارجية مع ما يعرض لها من التشويه والحذف والتعميم قبل أن يتم استضمارها. وثانيهما تتمثل في مرحلة تحويل المستضمر أو الواقع كما نعتقده أو نتصوره لا كما هو حقيقة إلى سلسلة لغوية متمفصلة بينها مرحلة وسيطة وهي مرحلة تستدعي كل المخزون من الخبرات السابقة والتجارب التي لها صفة الانبثائية والتوليف بينها. إن الفهم الجيد للغة من شأنه إنشاء جيد لها. ففهمها يؤدي لإنشائها وكلما كان فهمنا للغة أكثر كان إنشاؤها لها أصح.

## الملكات اللغوية 2 (الكتابة، القراءة)

**الكتابة:** الكتابة عبارة عن رموز، وهي من أهم الأساليب والطرق التي يعبر بها الإنسان عما يجول في فكره ووجدانه فهي التي تترجم فكر الإنسان إلى واقع ملموس يستطيع الآخرون إدراكه.

فهي القدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحواً، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة، مع عرض تلك الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع، ثم تنقيح الأفكار والتراكيب بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير.

### أهداف تعليم الكتابة:

- الكتابة وسيلة لتخليد التراث الإنساني استخدمت لتدوين العلوم والمعارف وتطويرها ونقلها عبر العصور. والأهم أنّها وسيلة تعليم لجميع التخصصات.
- التدريب على الاتصال اللغوي الكتابي السليم الذي أصبح يشكل جميع مظاهر الحياة وشؤونها والالتزام بشروطها وهي الوضوح والسّعة والترتيب.

### أنواع الكتابة:

تبدأ ملكة الكتابة بالخط ثم النسخ ثم الاملاء فالكتابة المقيدة، ثم الكتابة الحرّة.

### القراءة:

تشكل القراءة عنصراً هاماً ورئيسياً من عناصر اللغة، ففيها تدريب على الفهم والاستيعاب والتعبير والاستعمال اللغوي استعمالاً صحيحاً.

### مفهومها:

هي الإدراك البصري للرموز المكتوبة وتحويلها إلى كلام منطوق، فهي عملية عقلية تهدف إلى تفسير الرموز والحروف والكلمات والتفاعل مع ما يقرأ.

## أهميتها:

القراءة باب العلم وطريقته ووسيلته الأساسية، كما بفضلها يكتسب القارئ الخبرات ويطوّر من ذاته، كما تعمل على صقل الشخصية وترسيخ القيم والفضائل في النفس.

## أنواع القراءة:

تنقسم القراءة من حيث الأداء إلى:

1- **القراءة الصامتة:** وهي التي تتم بالنظر فقط دون صوت أو همس أو تحريك للشفاه. والغاية منها هي الاستيعاب.

2- **القراءة الجهرية:** وهي التي يستخدم فيها حاستي البصر والسمع. وتؤدي أداءً صحيحاً نطقاً وتعبيراً.

وتنقسم من حيث الغرض إلى:

1- **القراءة المكثفة:** يراد بها القراءة التي تستخدم كوسيلة لتعليم الكلمات الجديدة والتراكيب، لذا تكون المادة القرائية أعلى قليلاً من مستوى المتعلم.

2- **القراءة التكميلية:** سميت بالتكميلية لأنها تقوم بتكميل دور القراءة المكثفة. وتكون هذه القراءة غالباً على شكل قصص طويلة أو قصيرة غايتها الرئيسية إمتاع المتعلم وتعزيز ما تعلمه من كلمات وتراكيب في القراءة المكثفة.

## المكونات الرئيسية لمهارات القراءة:

للقراءة مهارات قُسمت إلى:

1- **التعرف:** يراد بها قدرة القارئ على التعرف إلى الكلمات وتعلم الأساليب التي من خلالها يتمكن الطالب من التعامل مع الكلمات المجهولة والغامضة.

2- **الفهم القرائي:** أي فهم واستخلاص المعاني من المادة المقروءة. وهو الغاية من كل قراءة . والفهم القرائي لا يحدث فجأة وإنما يحتاج إلى تدريب دقيق ومستمر على مهارات معينة وقدرات خاصة.

3- **الطلاقة القرائية:** إن السلامة في القراءة تشير إلى القدرة على ما معرفة الكلمات وقراءة الجمل وال فقرات الطويلة بطريقة سهلة متصلة تشير إلى فهم القارئ لما يقرأ.